ديمقراطية العالم الآخر فى مصر القديمة خلال عصر الإنتقال الأول

إعداد

حسام محمد عبد الفتاح هلال حجازي

أ.د عادل زين العابدين

أستاذ الاثار ووكيل الكلية للدراسات العليا كلية الأداب _ جامعة طنطا

المستخلص:

فى نهاية عصر الدولة القديمة حوالى عام ٢٣٠٠ ق.م ظهرت مجموعة من النصوص الدينية عرفت بنصوص الأهرام والتى تُعد أقدم تعاويذ سحرية ودينية فهى تمثل نتاج الفكر الدينى للمصرى القديم منذ أقدم العصور فقد ظلت متفرقة على أوراق البردى وأسطح الفخار حتى سجلها لأول مرة الملك "أوناس"، ثم استمرت فى أهرامات أربعة من خلفائه من ملوك الأسرة السادسة وأيضاً فى أهرامات الملكات زوجات الملك "بيبى الثانى"، ثم فى عصر الأسرة الثامنة فى هرم الملك "إيبى" وكلهم فى سقارة، وعقب سقوط الدولة القديمة تخللت مصر موجة كبرى من الديمقراطية الدينية التى مهدت لظهور مفاهيم وأفكار وتصورات وعقائد دينية وجنائزية جديدة، وبعد أن كان الحق الأوزيرى وكل ما يتعلق به من مزايا قاصراً على الملك وحده، حيث كان الملك إلهاً مُقدساً، لا يُمكن المساس بشخصه الإلهى، وكان يُلقب ببعض الألقاب التى تعطيه القدسية والإحترام[١]، ثم إمتد الأمر للشعب وأضحى كل فرد متوفى مُوحداً مع أوزير.

عُرف التيار الدينى الجديد بإسم إتجاه المحافظين أو الإتجاه القديم "ديمقراطية العالم الآخر" وهو إتجاه يتشابه إلى حداً كبير مع الإتجاه القديم فقد بقى أصحابه على عقائد أسلافهم فى فكرة البعث والخلود فظلوا يبنون المقابر ويقيمون الشعائر ويقدمون القرابين ولكنهم سجلوا على توابيتهم نصوص تعرف بمتون التوابيت بما يناسب عصرهم ويحقق أمانيهم، وأهم التجديدات هى تلقيب المتوفى بلقب أوزير[٢]، حيث أصبح أى إنسان يتعرض للمثول أمام أوزير فى قاعة المحاكمة- فيما يُعرف بـ(ديموقراطية العالم الآخر) -إذا أخطأ فى حق أى شخص آخر وطلب مقاضاته ثم

[1] Wilson, J.a., *The intellectual Adventure of Ancient Man*, (Chicago, 1941), 57.

[٢] ***أوزير Wsir:*** أعظم معبودات مصر القديمة ابن جب الأرض ونوت السماء وأخو كلا من ست ونبت حت وايسة زوجته وقد تزوج أخته ايسة وكان حاكم على الارض يعلم البشر الزراعه و بعد فقدانه أخوه أصبح حاكم على العالم الاخر ومعنى اسمه في الهيروغليفية *wsir* بمعنى عرش العين أو مقعد العين أو الذي اتخذه عرشه وقد انتشرت عبادته في عصر الأسرة السادسة أثناء الثورة فى عهد بيبى الثانى عندما سرقت المقابر وأصبح كل واحد فى الشعب يتمنى أن يكون أوزير، وقد ظهر إسم أوزير مكتوباً فى الوثائق منذ عصر الأسرة الخامسة وتحديداً فى النصف الثانى منها، ولكن ظهر عمود جد فى إحدى مقابر الأسرة الأولى فى حلوان، وكان الملك عندما يتوفى يتحد معه في العالم الآخر وكان حلم الملك وحتى عصر الانتقال الاول ثم أصبحت كل افراد الشعب يتحدوا مع المعبود اوسير وهذا يدل على انتشار عبادته في كل أرجاء مصر-*Wn nfr* أي الكائن الجميل لأنه حلم كل ملك ان يبقى خالد مثله في العالم الاخر و *ḥnty- imnty* أى سيد الغربين لأنه ملك الموتى *nb 3bḏw* أي سيد ابيدوس لأنه كان معبود رئيسي في أبيدوس و أبو صير حيث وكان فيها معبود اسمه عنجتي فالمعبود أوزير أخذ منهم الشارات وهي المذبة عبارة عن قضيب مربوط فيها ثلاثه شرائط من الخرز وصولجان الراعي اي عصا الراعي وصولجان الراعى بمعنى يحكم *ḥk3*، وللمزيد راجع: مانفرد لوركر، *معجم المعبودات والرموز فى مصر القديمة*، ترجمة صلاح الدين رمضان، (القاهرة،٢٠٠٠)، ٦٣-٦٤.

تطور ذلك وأصبح كل فرد يمثُل أمام أوزير، كما أن الكا *k3* لا تتلقى القرابين إلا بعد تبرئة المتوفى وحصوله على لقب[١] *m3ʿ – ḫrw*

الكلمات الإفتتاحية:

نصوص التوابيت، إتجاه المحافظين، لقب أوزير، المتوفى، رع، المحاكمة، الماعت، ديمقراطية العالم الآخر.

المقدمة:

بنهاية عصر الدولة القديمة وبداية عصر الإنتقال الأول زاد نفوذ حكام الأقاليم مما أدى لزيادة كبيرة فى عدد التوابيت، حيث قام حكام الاقاليم وكبار رجال الدولة بتقليد الملوك فى معظم ما يفعلونه وخصوصاً فيما يتعلق بالحياة الاخرى والعادات الجنزية، فإنتشرت النصوص الدينية وإمتلأت جوانب التوابيت من الداخل والخارج بنصوص من نصوص الأهرام، وهى نصوص تتعلق بمنح المتوفى الحماية وتسهيل عملية البعث وتجدد الميلاد، فلقد كانت نظرة قدماء المصريين متباينة بالنسبة لتصوراتهم عن مصير المتوفى سواء كان ملكاً أم شخصاً عادياً وذلك خلال عصر الدولة القديمة، وكانت أقدم التصورات عن مصير الملك المتوفى في العالم الآخر من خلال متون الأهرام والتي أوضحت أن الملك المتوفى سيصبح نجماً من النجوم القطبية التي لا تزول ولا تفنى حيث سيصبح مُخلداً في العالم الأبدى، حيث يصاحب الملك المتوفى في رحلته اليومية إله الشمس رع، فقد سيطرت العقيدة الشمسية على الفكر الدينى في تلك الفترة، وكان الإندماج واضحاً بين الملك المتوفى والمعبودات بإعتباره ممثلاً للمعبودات على الأرض، فكان الملك المتوفى يتجول في السماء في هيئة نجم أو يتجول في العالم الآخر كأوزير فيضمن الأبدية والبعث والخلود، كما أن نصوص عصر الدولة القديمة تميزت بأنها ملكية فى المقام الأول فكانت ذات نظرة متفائلة نحو العالم الآخر، فهى تتحدث عن رحلة الملك المتفى بصحبة الإله رع إله الشمس، كما أن نصوص الأفراد فى نفس الفترة ركزت على الجوانب الإنسانية والأخلاق السامية دون التركيز على المصير الأخروى، ربما كان سبب ذلك يرجع إلى الإستقرار السياسي وعدم القلق مما بعد الموت، ولكن تغيرت المفاهيم الدينية في عصر الإنتقال الأول، حيث تمثلت الفكرة الجديدة في إرتقاء الملك المتوفى إلى السماء مستقلاً قارب رع أو مع أوزير، كما أن الحق الأوزيرى أصبح متاحاً لكل شخص عادى، وبعد رحلة المتوفى إلى الغرب تبدأ المحاكمة فإذا تعادلت كفة أفعاله مع كفة ماعت التي تمثل الحق والنظام فإن أوزير يستقبله ويقبله في العالم الآخر كمبرأ لأنه سيد الأبدية والخلود فيتم منح المتوفى الخلود الأبدى، حيث يتقرر مصير المتوفى في مصر القديمة عامةً من خلال أعماله في الدنيا، وكان على المتوفى أن يُعد نفسه من أجل رحلة تمتلأ بالصعوبات وأن يصل إلى مقر الإله أوزير، حيث كان المتوفى يتخذ أوزير

---

[١] 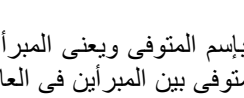 *m3ʿ – ḫrw* : يرتبط هذا اللقب بإسم المتوفى ويعنى المبرأ من الآثام أو صادق الصوت أو الذى يقول صدقاً فهو لا ينطق إلا بالحق، مما يدل على طهارة المتوفى بين المبرأين فى العالم الآخر، وكانت هذا الصفة تعبر عن نجاح المتوفى فى إمتحان محكمة الموت فى العالم الآخر، وربما كان الصوت هو صوت القاضى الذى يصدر الحكم بالبراءة أو أنه يشير إلى صوت المتوفى عند مناشدته للمعبودات فى المحمة لتبرئته، وأن أقواله قد صدقت وأنه بار.
يان أسمان، *ماعت مصر الفرعونية وفكرة العدالة الاجتماعية*، ترجمة زكية طبوزادة و علية شريف، ٨٩(القاهرة،١٩٩٦).-٩٠.

قدوة له، لأن حالة الموت التي مر بها أوزير ليست إلا حالة من حالات الخلود لأن الإنسان عندما يوضع في الأرض فإنه لو كان صالحاً سيلقى نفس مصير أوزير حيث تجددت حياته واستعاد شبابه وقوته وعادت له روحه مرة أخرى، وقد ذكرت النصوص المصرية القديمة مصيرين للمتوفى، الأول يطلق عليه مبرأ ويكون أحد اتباع رع أو أوزير أما الآخر فهو المُدان، ويعتبر أحد أعداء رع أو أوزير ولكن ركزت النصوص على إبراز المصير الخاص بالمتوفى المبرأ خصوصاً في عصرى الدولة القديمة والانتقال الأول[١].

الموضوع:

من خلال نصوص متون التوابيت، فقد إنتشرت الموازين وكان من الضرورى على المتوفى أن يتحلى بالأخلاق الحميدة وكانت الموازين تُمثل إله الشمس الذي حوكم أمامه أوزير، وكانت المحاكمة تُعقد فى حجرة قارب الشمس المقدس، ثم جاء أوزير بعدها فى وضع القاضى خلال الأسرتين التاسعة والعاشرة، كما ركزت متون التوابيت على المعبودين أوزير ورع[٢] وعقاب المذنبين ونعيم الصالحين، فكانت متون التوابيت بمثابة بداية التفكير الحقيقى فى إنكار فعل السوء، وعلى الرغم من الإضطراب الذى ساد مصر فى نهاية الدولة القديمة إلا أنها تعتبر من أعظم العصور التى تحررت فيها روح الإنسان، فقد صاحب هذا الإنهيار هزة فى نفوس المصريين، وعبر المصريون عن شكوكهم فى عدالة النظام الإجتماعى وحقهم فى البعث بعد الموت، وطبيعة الآلهة وعلاقتها بمن يتعبدون لهم، فحدثت ثورة دينية فكرية كبرى عن ماهية

---

[١] أيمن عبد الفتاح حسن وزيرى، *مفهوم ومظاهر الخلود في مصر القديمة حتى نهاية عصر الدولة الحديثة "دراسة لغوية حضارية"*، ١٦٥ رسالة دكتوراة، (القاهرة، ٢٠٠٩)، ١٧٠.

[٢] **رع :** رب الأرباب الشمسى والمرسى الوحيد الفعلى لمجتمع الآلهة حيث لم يخلقه أحد، فكان رع مصدر كل ما يتعلق بمقومات الحياة في مصر القديمة فهو خالق النور والضياء وكان يوزعه على العالم، وقد تعددت الأشكال الكتابية له : ، وُيعتبر رب التاسوع فى إيونو وكان يجب على الإله رب أن يعبر بمركبه العالم الآخر فى رحلة مسائية وكان على المتوفى أن يرافق رع فى هذه الرحلة ليجدد حياته فى العالم الآخر ويُولد من جديد، فكان رع يتحد مع المتوفى (أوزير رب العالم السفلى)، وفى البداية كانت السيطرة لرع وكهنته، ثم تنازع وتنافس معه أوزير على الصدارة فأصبح لأوزير حاشية وبلاط مثل رع، ومن المحتمل أن ظهور العقيدة الشمسية كان منذ عصر الأسرة الثانية فى إسم ثانى ملوكها وهو الملك "رع-نب" بمعنى رع هو السيد، ثم حمل الملك جسر لقب "رع الذهبى" ثم حمل الملك خعفرع والملك منكاورع لقب *s3-R*ᶜ بمعنى إبن رع، وكذلك ثلاثة من ملوك الأسرة الخامسة وهم (نى وسر رع- جد كا رع- أوناس) حملوا نفس اللقب، ثم أصبح لقب *s3-R*ᶜ لا ينفصم أبداً عن أسماء الملوك منذ الأسرة السادسة وحتى نهاية التاريخ المصرى القديم، فأصبح جلياً أن الملك كان يُعتبر إبناً للمعبود رع منذ ولادته، وطبقاً لأحد الأساطير فإن ملوك الأسرة الخامسة كانوا يعتبرون أنفسهم أبناءاً للإله رع، فقد شيدوا معابد له على غرار معبد الشمس فى إيونو، ثم بدأ المركز المتفرد للمعبود رع يتراجع قرب نهاية الأسرة الخامسة، ولكن عقيدته قد نفذت بالفعل إلى قلب الديانة المصرية القديمة، وقد وجد العديد من المعبودات المحلية إلى جانب رع، ثم حدث الإندماج بين رع وحور والملك فى عقيدة الملكية المقدسة، وقد حدث التوافق بين العقيدة الشمسية ومفهوم الملك المقدس بإعتباره حور.
ديمترى ميكس، *الحياة اليومية للآلهة الفرعونية*، ترجمة فاطمة محمود عبدالله، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (القاهرة،٢٠٠٠)، ٧٣؛ ياروسلاف تشيرنى، *الديانة المصرية القديمة*، ترجمة احمد قدرى، مراجعة محمود ماهر طه، (القاهرة، ١٩٩٦)، ٣٨-٣٩.
Piankoff, A., The Sky Goddess Nut and The Light Journey of The Sun, *JEA,20* ,(1934), 58.

الآلهة وقضية الشر والماعت، وتعكس متون التوابيت الروح الجديدة الدافعة للسؤال عن البعث والخلود وأصبح أوزير هو محور الإتجاه الدينى الجديد.[١]

من الصعب تحديد بداية هذه النصوص ومعرفة تاريخ نشأتها ولكن ربما بدأت ما بين الأسرتين الثالثة والخامسة وتجمعت بشكل متناسق كعناصر دينية فهى تخضع لتأثير النظرية الدينية الأساسية لمدينة عين شمس وتحتوي على أجزاء كبيرة من الأسطورة الأوزيرية وتمثل الفقرة ٤٧٧ أهم فقراتها والمتعلقة بمحكمة الموتى من قبل المعبودات[٢].

وبعد سقوط الدولة القديمة استخدم الأفراد العاديون تلك النصوص والتعاويذ الخاصة بالملوك ونقشوها على توابيتهم وعرفت بنصوص التوابيت ولكنهم عدلوها وأضافوا إليها تعاويذ أخرى[٣].

فقد أصبحت الشعائر الجنائزية المعقدة ملكاً للعامة بعد أن كانت حقاً للملوك دون غيرهم، حيث كانت نصوص الأهرام توضح أنها موجهه فقط للملك الذى يتمنى الإتحاد مع رع كالآتى:

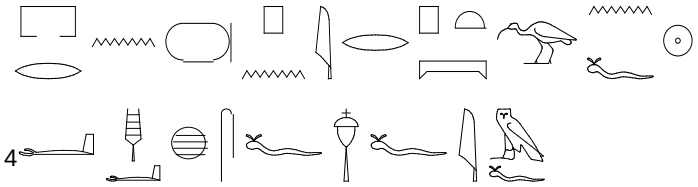

pr.n pn ỉr pt gm.n.f Rˁ

ˁḥˁ ḫsf.f im.f

"لقد خرج إلى السماء ووجد رع".

" واقفاً، (ثم) إقترب منه".

وقد تساوى شان الملك والنبلاء فى هذا العصر مع عامة الشعب سواء رجل أو إمرأة فصار العامة يطالبون بالنهوض والصعود للسماء، كما تطلعوا إلى الحماية من كل مخاطر العالم السفلى، فإمتلأت توالتيهم بالنصوص الجنائزية التى عُرفت بنصوص التوابيت، وهى تعتبر ملائمة أكثر لحاجات الإنسان العادى أكثر من الطبقات العالية، لذلك إستعملها دهماء الشعب فى العصر الذى قُضى فيه على الإرستقراطية الدينية الملكية[٥].

---

[١] رندل كلارك، *الرمز والأسطورة فى مصر القديمة*، ترجمة أحمد صليحة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (القاهرة، ١٩٨٨). ١٢٢.

[٢] جان يويوت، *مصر الفرعونية*، ترجمة سعد زهران، (القاهرة، ١٩٦٦)، ١٥.

[٣] اريك هورننج، *وادى الملوك أفق الأبدية العالم الآخر لدى قدماء المصريين*، ترجمة محمد العزب موسى، (القاهرة، ١٩٩٦)، ٦.

[4] PT, II, 812a-d.

[٥] إسلام إبراهيم عامر، *الشعر الدينى فى مصر القديمة حتى نهاية عصر الدولة الوسطى دراسة تاريخية نصية*، رسالة ماجستير غير منشورة، (كلية الآداب جامعة الإسكندرية، ٢٠٠٦)، ٩٠.

لقد كانت شهرة المعبود أوزير كمعبود للعالم الآخر قد إزدادت سريعاً وبدأت نصوص الأهرام تتحول بالتدريج نحو المعتقدات الاوزيرية وخصوصاً فيما يتعلق بموت أوزير ثم بعثه وإتحاد الملك معه، وعقب الثورة الإجتماعية وبداية عصر الإضمحلال الأول دون العامة التعاويذ القديمة على توابيتهم مع إدخال التعديلات التى تتناسب معهم عليها.

وقد إختلفت متون الأهرام عن متون التوابيت فى بعض الإختلافات الجوهرية، ولعل أبرزها أن متون الأهرام كانت قاصرة على الملك فقط عكس متون التوابيت التى شملت كبار الموظفين وغير الملكيين وأخذوا عدة ألقاب من بينها " 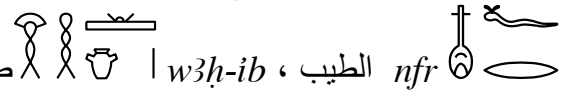 طيب ، *nfr* الطيب ، *w3ḥ-ib* | طيب القلب ، *bi3* 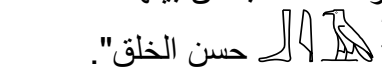 حسن الخلق".

كما استغنى كاتبوها عن بعض النصوص القديمة وأضافوا لها مواد جديدة تعكس أصلها الغير الملكى، كما عظمت من دور أوزير، كما أن نصوص التوابيت لا نجد نصوصها ممتزجة وحسب، بل وجد رع مكتوباً فيها فيما يتعلق بالعالم السفلى الخاص بأوزير، وكما تعتقد ليشتهايم فإن المصريين القدماء قد إعتمدوا على السحر أكثر من الصلاة والعبادة مما دعى لظهور تلك النصوص فى ذلك الوقت [١].

وطبقاً لـZandee فإن الملك في متون الأهرام لم يكن ليحاكم بل كان يشارك الآلهة في إدارة عدالة العالم الآخر، وفقد أصبح أوزير، وأوزير لا يُحاكم فهو الذى يحكم ويقرر الأحكام في محكمة الموتى، كما أصبح كل الموتى يتخذون لقب أوزير [٢].

كما أن نصوص الأهرام قد ركزت على العالم السماوى بينما أكدت نصوص التوابيت على العناصر الجوفية التى يحكمها أوزير فى مكان يسمى *dw3t* [٣] 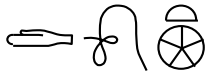 ويُشار إلى المتوفى بأوزير وهذا المكان يوصف بأنه ملئ بالكائنات المهددة والفخاخ التى يجب أن يتصدى

---

[١] إسلام إبراهيم عامر، *الشعر الدينى فى مصر القديمة حتى نهاية عصر الدولة الوسطى دراسة تاريخية نصية*، ٩١.

[2] Zandee, J., *Death and an Enemy*, (Leiden, 1960), 207.

[٣] **دوات** 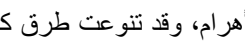 : ظهرت هذه الكلمة منذ عصر الدولة القديمة فى نصوص الأهرام، وقد تنوعت طرق كتابتها ما بين: 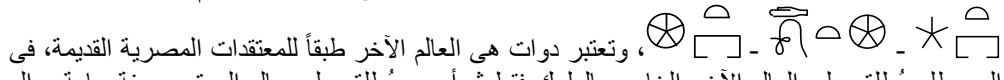 ، وتعتبر دوات هى العالم الآخر طبقاً للمعتقدات المصرية القديمة، فى البداية كان هذا المصطلح يُطلق على العالم الآخر الخاص بالملوك فقط ثم أصبح يُطلق على عالم الموتى بصفة عامة، والبعض يرجح بأن العالم الآخر فى السماء ولهذا يميز بالنجوم، بينما يرجح البعض أن عالم الموتى كان العالم السفلى حيث توجد الأنهار والسمتنقعات والبحيرات، لذلك كثيراً ما نجد أرواح الموتى قد صُورت على أنها ترتحل خلاله على متن قارب، ويتضح ذلك جلياً بعادة دفن القارب الخشبية مع الملوك المتوفيين حتى يتمكنوا من الإبحار بها فى العالم الآخر والوصل إلى العالم السفلى، وكان أوزير يحكّم عالم دوات السفلى بينما يسافر رع كل ليلة عبر دوات خلال رحلته من الغرب إلى الشرق حيث يقاتل أبوفيس ويسمح للشمس بالشروق، وسكان *dw3t* هم رعايا إله الشمس طبقاً لـ Kees أما Mercer فيذكر أن سكان الدوات السماوية كانوا من الملوك الذين يعيشون هناك كنجوم، وطبقاً للعقيدة الأوزيرية فإن الأموات كانوا أيضاً من سكان الدوات السفلية؛ وللمزيد راجع: ماجدة السيد جاد، *العالم الآخر ومكانه فى المفهوم المصرى القديم*، رسالة دكتوراة غير منشورة، (كلية الآثار جامعة القاهرة، ٢٠٠٢)، ٤٧.

Wb, V, 415-416.

لها المتوفى ومن خلال تلك النصوص يستطيع حماية نفسه، وقد ظهرت فى نصوص التوابيت فكرة جديدة تمثلت فى أن أوزير ومجلسه هم من يحاكمون الناس من خلال الميزان الذى أصبح فيما بعد اللحظة المحورية فى كتاب الموتى، كما يجب القيام بكتابة عدة تعاويذ للسماح للمتوفى بعمل مهامه على أكمل وجه.

كان قدماء المصريين يرغبون فى تقليد أوزير الذى برئته محكمة رع فى أيونو بمساعدة جحوتى[١] والذى أعلنه صادق الصوت، وتشوقاً إلى البعث وتجدد الحياة بعد الموت مثل أوزير وبالتماثل معه فإن الإنسان كان يجب أن يتلقى بدوره حُكماً إلهياً فى هذه الحالة مثل أوزير نفسه لأنه إله الموتى، وهو ما يمثله الفصل ١٢٥ مما يُعرف بكتاب الموتى.

فى نصوص التوابيت[٢] كان الحق فى الحياة الأبدية السعيدة بعد الوفاة قاصراً على الملوك فقط، فالعالم الآخر طبقاً للفكر الدينى المصرى القديم فى عصر الدولة القديمة لا يدخله سوى الملوك، وبعد سقوط الدولة القديمة واشتعال الثورة الاجتماعية وظهور قوة الشعب فنادوا بالحرية والديمقراطية الخاصة بالعالم الآخر، فطالبوا بالخلود الأبدى مثل ملوكهم، وكانت ديانة أوزير هى المحببة لقلوبهم فى تلك الفترة وهى ديانة موغلة فى القدم ترتبط بدورة الحياة، وجد فيها عموم

---

[١] **جحوتى** *ḏḥwty* : يُعد من أقدم الآلهه فى مصر القديمة، ويعتبر إله المعرفة والحكمة والسحر، كما أنه أيضاً رب القمر، وهو الذى منح إيزيس قدراتها السحرية لإعادة بعث أوزير، وهو الذى إخترع الكتابة وقد تزوج من سشات، وقد تعددت الأشكال الكتابية للمعبود جحوتى ما بين: 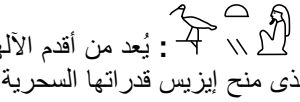 ومن ضمن ألقابه: *nb tr* 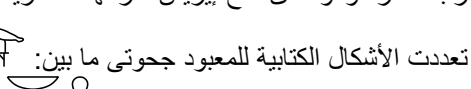 سيد الزمن وأيضاً أخذ لقب *nb pr ʿnḫ* لإرتباطه بالكتبة، ورُمز إليه بطائر الأيبس وأحياناً بقرد البابون، وكانت الأشمونيين بالمنيا هى مركز عبادته.

Faulkner, R, O., *A Concise Dictionary of Middle Egyptian*, (Oxford, 1964), 324.

روبرت آرمور، *آلهة مصر القديمة وأساطيرها*، ترجمة مروة سعيد، (القاهرة، ٢٠٠٥)، ١١٤؛ ياروسلاف تشيرنى، *الديانة المصرية القديمة*، ٢٢٧.

[٢] **نصوص التوابيت**: هى تعاويز كُتبت بالمداد الأسود والمداد الأحمر، بالخط الهيروغليفى المختصر أو الهيراطيقى ومصحوبة ببعض الرسوم، ودونت على أسطح التابوت الداخلية والقاع والغطاء وتعددت مصادرها فى مصر، ود عثر على بعض منها مدون على جدران بعض المقابر وبعض أوراق البردى، وعرفها الكتاب المعاصرين بإسم تعاويذ لأنها تهدف إلى حماية صاحبها من أى صعاب فى العالم الآخر، وقد دونت منذ عصر الدولة القديمة وتتمثل أهميتها فى توضيح مصير المتوفى فى العالم الآخر، وقد تم تجميعها من التراث الشفهى الكثير، حيث كان مصير المتوفى يرتبط بالمعبود أوزير رب الأبدية، فقد كان للمذهب الاوزيرى أثر كبير فى إنتشار الطقوس الجنائزية السحرية.ويتمثل الفرق بين نصوص الأهرام ونصوص التوابيت فى أن نصوص الأهرام جعلت حق الخلود قاصراً على الملك فقط أما نصوص اتوابيت فقد منحت حق الخلود لكل البشر وكأنها ديمقراطية فى العالم الآخر، فقد ظهرت نصوص التوابيت فى توابيت الأفراد أما نصوص الأهرام فإقتصرت على المقابر الملكية فى جبانة منف، كما بلورت نصوص التوابيت فكرة المحاكمة الأخروية و ظهرت تخيلاتهم عن صورة العالم الآخر وسمائه وأرضه وطرقه، ويُعرف من متون التوابيت ١١٨٥ متناً ظهرت على ٢٥٠ تابوت، وتأتى النصوص فى هيئة حديث موجه من المتوفى للمعبودات وكأنه حواراً دراميأ واضحاً، أما من حيث المضمون فكانت النصوص ذات مستويين: إلهى أسطورى ظاهر وجنائزى واقعى مستتر، فهى تمثل دلالات جنائزية. وللمزيد راجع: أشرف محمد فتحى، *متون التوابيت المصرية القديمة*، (القاهرة، ٢٠١٦).

Lichtheim, M., *Ancient Egyptian literature a book of readings The Old and Middle Kingdoms,* Volume. I, (London, 1973), 132.

المصريين سنداً لهم في الخلود بناءاً على محاكمة عادلة تقرر مصيره فى العالم الآخر، فوجب عليه أن يفعل الماعت [١].

فقد وجدت فكرة المحاكمة[٢] من خلال المحاكمة التي جرت في هليوبوليس؛ عندما دافع حور عن حق والده وأراد أن ينتقم له من عمه ست ولكى يثبت شرعيته في الحكم وليرث عرش أبيه أوزير الذى قتله أخيه ست غدراً، وقرر أوزير أن ينتقل للعالم السفلى ويصبح *ḫrw-m3ʿ* وبذلك أصبح هو القاضي الذى يصدر الأحكام على الموتى وأخذ لقب*ḫnty imntyw* وقد وهب حور عينه

[١] مختار السويفي، *أم الحضارات "ملامح عامة لأول حضارة صنعها الإنسان"*، (القاهرة، ١٩٩٩)، ٢٠٣-٢٠٤.

[٢] **فكرة المحاكمة:** ترتبط بفكرة الأخلاق والعدالة لأن الأعمال التي يحكم عليها بالخير والشر في علم الأخلاق يجب أن تكون إرادية يحاسب عليها الإنسان حيث يتعرض المتوفى للحساب بعد الموت على خطأ يكون قد ارتكبه أو ظلم اقترفه أثناء حياته الدنيا، فيقف أمام القاضي الأعلى أسوة بمحاكمة الدنيا التي انتقلت فكرتها إلى الآخرة، وبذلك تكون القيم الأخلاقية قد نالت تقديرها في نظر الآلهة مما يحتمل معه التأثير على سعادة المتوفى في الآخرة، فمصيره الأخير يتوقف على حياته اليومية في الدنيا، وترجع فكرة محاكمة الموتى أيضاً إلى محاكمة حور وست أمام التاسوع الذي أوجد النظام، والأخيرة مأخوذة عن محاكم الدنيا، وقد أشير إلى رمزية المحاكمة على أنها انتصار للحق على الباطل، والحقيقة على الخطأ عن طريق وسائل عديدة، فتشير الكلمة(*ib*) إلى "العقل أوالضمير" وهذا الضمير إذا كان شفافاً وخفيفاً مثل الريشة فإن صاحبه صادق وخال من الإسفت (الذنب) وإذا كان أثقل فأن صاحبه يلقى إلى الملتهمة، وبذلك تكون المحاكمة انتصاراً للماعت على الإسفت، ويُرمز إلى هذا الانتصار بالريشة على قمة المؤشر، وبانتصار حور على ست المرموز له بالملتهمة، وتسمى صالة المحكمة بـ"صالة ماعتي اعتماداً على أن المحكمة توفق بين الاثنين' وترتبط المحاكمة بالدورة اليومية لرع الذي كان يخوض صراعاً مع أعدائه قبل شروقه، ينتهي بانتصاره القضائي عليهم معبراً عن ذلك بالشروق، وحتى في الإطار الأوزيري يظهر انتصار أوزير على ست كصورة للانتصار الشمسي، وقد نشأت فكرة المحاكمة بعد الموت في السير الذاتية منذ الأسرة الرابعة في حديث موجه إلى زائري المقابر النَجَس والذين يدمرون المقابر أوالمقاصير، بأنهم سوف يحاكَمون أمام الإله العظيم؛ ويُعد هذا أول أنواع الذنوب في مصر القديمة؛ حيث يذكر أحد النصوص ما يلى: *in nṯr wḏʿ-mdw.f ḥnʿ irt.f ḫt r.s* " بواسطة الإله سوف يحاكم مع الذى يفعله ضدها (المقصود المقبرة)، أما المفهوم الأخلاقي للمحاكمة فقد ظهر في نصائح إلى مريكارع، وهناك أبحاث ترى أنه عُرف منذ تعاليم بتاح حتب من الأسرة الخامسة، ويصعب تأكيد أو نفي محاكمة فعلية كاملة في نصوص الأهرام، حيث لا يوجد إنكار للخطايا، رغم وجود فكرة البراءة، وإن كانت النصوص توحي بأن انتصار الملك هو انتصار الحكم المثالي المطابق للماعت، كما لا يستدعي الملك إلي محكمة إلهية، لأنه لم يتعرض لأية قضية من خصومه ولديه حصانة لا يتمتع بها أتباعه، وإن كان البعض يُؤكد علي وجود المحاكمة هنا معتمداً علي نفي جب الخطأ ووقوف الملك المتوفى في مكان الـ*ḏ3ḏ3t* المحاكمة، حيث دخول الملك حاكماً شرعياً بمفرده ليس كافياً، وإنما يُفحص أيضاً طبقاً للطهارة الاخلاقية، خصوصاً ان هناك ما يشير لوجود فكرة المحاكمة الأخروية، وهناك ما يدل على ذلك طبقاً لما ورد فى نصوص الأهرام: *n ḥmsi.f m ḏ3ḏ3t-nṯr pi ḥr wʿ.f smsw* *nṯrw* "لن يجلس (الملك) فى محاكمة الإله هذا الذى سيكون فى مُلكه، كبير الآلهة"، ويؤيد يونكر هذا الرأى، واتضحت المحاكمة في عصر الانتقال الأول في لوحة "مرر" التي تشير إلى موازيين الحساب ولوحه "انتف" من الأسرة الحادية عشرة، وانتشرت الموازين في نصوص التوابيت التي وضّحت تعميق الشعور الأخلاقي بالمسئولية في الآخرة بدليل ورود كلمة 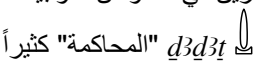 *ḏ3ḏ3t* "المحاكمة" كثيراً فى نصوص التوابيت ، كما تشير إلى تحلي المتوفى بالأخلاق الفاضلة التي تشبه في اعتدالها كفتي الميزان، فيقرأ المرء فيها: "انظر إن فلاناً هذا هو موازين رع التي توزن عليها ماعت"، وهذا يبين أن الموازين كانت لإله الشمس الذي حوكم أمامه أوزير، كما أن المحكمة كانت تُعقد في حجرة قارب الشمس المقدس؛ ثم ما لبث أوزير أن ظهر في وضع القاضي منذ الأسرة التاسعة أو العاشرة بسبب انتشار الاقتناع بأن كل روح لابد أن تلقى ذلك الحساب الأخلاقي الذي ينتظرها في الآخرة، أما تفاصيل ومناظر المحاكمة فهي موجودة في الفصلين ٣٠(منذ الأسرة ١٧) و١٢٥(منذ منتصف الأسرة ١٨على البرديات وجدران المقابر، ولا مثيل له في التوابيت رغم وجود سلسلة اعترافات إيجابية منذ الأسرة ١٢) من كتاب الموتى، حيث ينادي المتوفى في الفصل ٣٠ على قلبه يطلب منه ألا يشهد ضده وألا يهبط في كفة الميزان؛ ويوجد في الفصل ١٢٥منظر المحاكمة والميزان بوضوح، ولم يُعف أحد من المحاكمة . وللمزيد راجع: علي عبد الحليم علي ، *مفهوم الإسفت فى مصر القديمة*، رسالة ماجستير، (عين شمس،٢٠٠٤)، ١٥٥- ١٥٦.

Pyr, I, 309d-e.; Junker, H., *Pyramidenzeit*, (Zurich, 1949), 80-82; Urk, I, 226,6.

لأبيه أوزير كقرباناً له، ويمكن اعتبار رع قاضياً للمحكمة وبذلك يتسارع رع مع أوزير، وكان الملك هو المعبود الشمسي أو إبنه، فوجدنا في متون الأهرام أن الملك كان يُحاكم بواسطة رع ويتحد معه أو مع أوزير[١].

وكُتبت هذه النصوص على أسطح التوابيت من الداخل والخارج وصناديق حفظ أوانى الأحشاء وبعض اللوحات والبرديات، وربما يصل عددها إلى ١١٣٠ تعويذة[٢]، كان المتوفى من خلال هذه النصوص يستطيع المشاركة مع الإله فى معظم الأمور ومنها تحويل نفسه إلى مختلف أنواع الآلهة والقيام أيضاً بأدوارهم، ولعل من أهم الأفكار التى تم التعبير عنها فى نصوص التوابيت هى فكرة البعث والخلود الأبدى للأفراد بعد أن كان قاصراً على الملوك، كما أكدت هذه النصوص على دور أوزير كملك للعالم الآخر ومسيطراً عليه وتم وصف المتوفى بأوزير، كما ترتبط هذه النصوص بالاله رع، كما وجب التنوية إلى أن المحاكمة كانت أول الأمر خاصة بالآلهة فقط في هليوبوليس ثم أصبحت محاكمة للملوك ثم للأفراد كافة [٣].

يستهل الكاتب حديثه فى نصوص التوابيت بالتأكيد على أن المتوفى قد تم توحيده مع أوزير أو أنه يتقمص دور أوزير، فيتم مخاطبته بأنه أوزير، كما يُخاطب بأنه حور حامى والده، كما ورد فى أول تعويذة بنصوص التوابيت كالتالى:

[4]

h3 Wsir N ntk Rw ntk Rwty

ntk ḥr nḏti it.f

"يا أوزير ، إنك رو، أنك روتى".

"أنت حور حامى والده"[٥].

من خلال تلك الفقرات نعرف أن المتوفى كان يتم النداء عليه ليتأهب للنزول للمحكمة يوم إنعقادها (يوم الدفن) ويتم طمأنته بضمان الإنتصار على أعدائه وخصومه وأنه سيصبح صادق الصوت فى العالم الآخر، من خلال ما ذُكر فى التعويذة الثالثة بنصوص التوابيت:

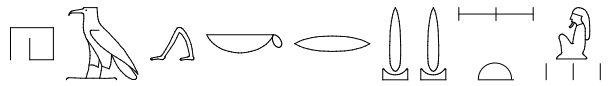

---

[١] أيمن عبد الفتاح حسن وزيرى، *مفهوم ومظاهر الخلود في مصر القديمة حتى نهاية عصر الدولة الحديثة "دراسة لغوية حضارية"*، ٥٧٨.

[٢] عبد الحليم نورالدين، *الديانة المصرية القديمة*، الجزء الثالث، الفكر الدينى، ٣١٥.

[٣] ريم حجازى على حجازى، *الحزن فى مصر القديمة*، ٢٦٢.

[4] CT, I, 2a-c.

[5] Faulkner, R.O., *The Ancient Egyptian Coffin Texts*, I, (Warminstar, 1973), 1.

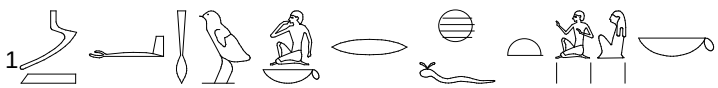 [1]

h3.k r ḏ3ḏ3t

m3ᶜ ḫrw r ḫftyw.k

" ليتك تنزل إلى المحكمة".

"صادق الصوت ضد أعدائك".

تشير هذه الفقرة إلى تعظيم دور العدالة عن طريق تصوير ما سوف يناله المتوفى من جزاء طيب وأنه سيبح صادق الصوت وينتصر على أعدائه.[٢]

وطبقاً للتعويذة الخامسة الواردة فى نصوص التوابيت يُوصف المتوفى بأنه أوزير وأنه قد قبض على السماء ويتم التأكيد على فكرة أنه (صار مبرأً)، وبأنه أصبح مثل رع وأن صوته أصبح صادق ضد أعدائه وبالتالى ضمن البعث والخلود، طبقاً للنص التالى:

[3]

h3 Wsir iṯ.n.k pt iwᶜ.nk t3

nm irf nḥm.f pt tn m-ᶜ.k m nṯr pn rnpw nfrw

m3ᶜ- ḫrw r ḫftyw r ḫftywt

"يا أوزير، لقد أخذت السماء وورثت الأرض، من أخذ هذه السماء معك!، من هذا الإله الجميل ".."صادق الصوت ضد أعدائك وعداوتك".[٤]

[1] CT,I, 10c-b.
[2] Faulkner, R.O., *The Ancient Egyptian Coffin Texts*, I, 2.
[3] CT, I, 15-16b.
[٤] أشرف محمد فتحى، *متون التوابيت المصرية القديمة*، ٢٣.

يمتدح المتوفى (أوزير) مجمع الآلهة وهيئة المحكمة، حيث يحتاط هذا المتن ويعزو ما قد يؤخذ على المتوفى فى المحكمة من أخطاء للجهل وحسن النية، حيث يتجاوز جب عن هذه الأخطاء ويحكم ببراءة المتوفى وإعلانه صادق الصوت[١] طبقاً للمتن الثامن من متون التوابيت، كالتالى:

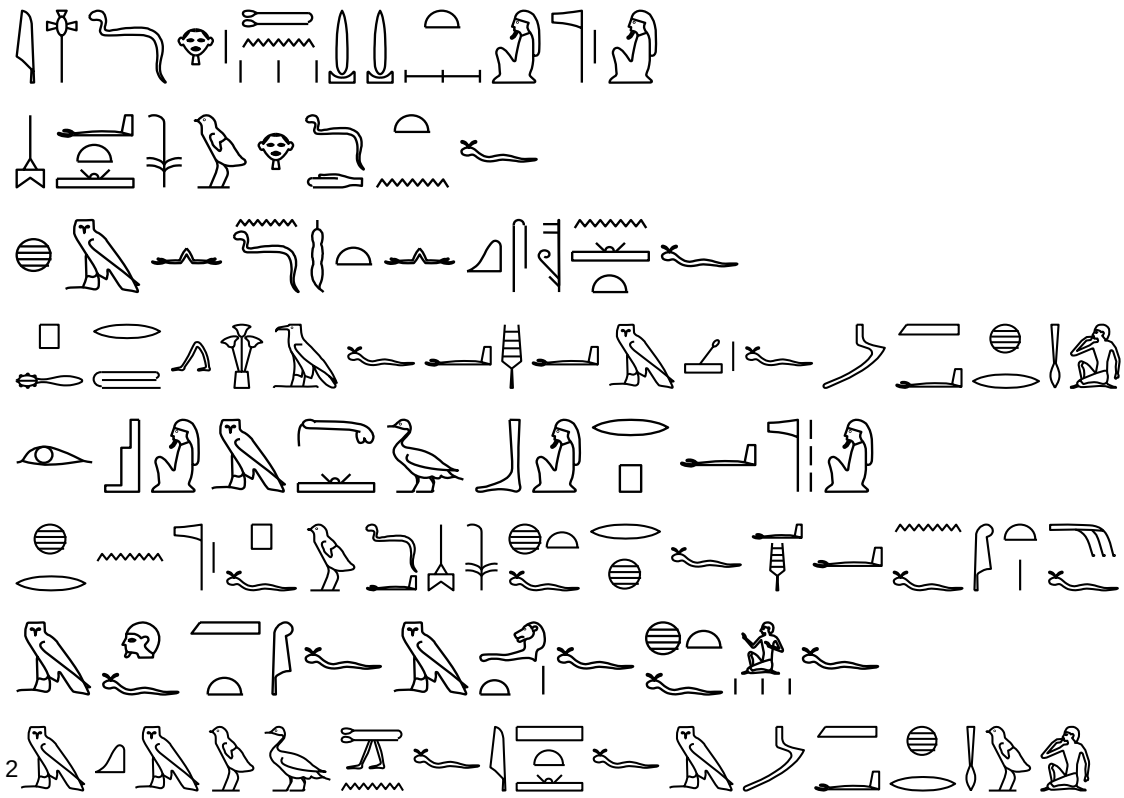

2

inḏ ḥr.ṯn ḏ3ḏ3t nṯr

wḏꜥt sw ḥr ḏdt.n.f

ḫm(w) nḏmt n ḳsnt.f

pḥr ḥ3.f ꜥḥꜥ m-s3.f m3ꜥ-ḫrw

Wsir m-b3ḥ Gb rpꜥ nṯrw

ḫr n nṯr pf wḏꜥ sw ḫft rḫ.f ꜥḥꜥ n.f šwt.f

m tp.f m3ꜥt.f m-ḥ3t.f ḫftyw.f

m ḳmw iṯ.n.f išt.f nbt m m3ꜥ-ḫrw

"السلام عليكم محكمة الإله".

[١] أشرف محمد فتحى، *متون التوابيت المصرية القديمة*، ٢٧.

[2] Faulkner, R.O., *The Ancient Egyptian Coffin Texts*, I, 4-5.

"التى تحاكم أوزير على ما قاله".

"جاهل، حسن النية بغير تعمُد".

"أيها الملتفون حوله والواقفون خلفه، صادق الصوت".

"أوزير أمام جب سيد الآلهة".

"هناك سوف يحاكمنى الإله وفقاً لما أعرفه، سوف أرتفع مع ريشته (المقصود ريشتى)".

"التى فوق رأسه (المقصود رأسى)، عدالته أمامه، أعداؤه".

"فى حسرة، هو أخذ كل ما له للدفاع بالتبرئة".[1]

وطبقاً للمتن الثانى عشر يتحول المتوفى إلى رع ويُبعث من قبره ثم يتحول إلى صورة حور وينتصر فى ساحة المحكمة، ثم تتلقى الكا الخاصة به القرابين فى مقصورة قبره ويتحول إلى
3ḫ طبقاً للنص الآتى:

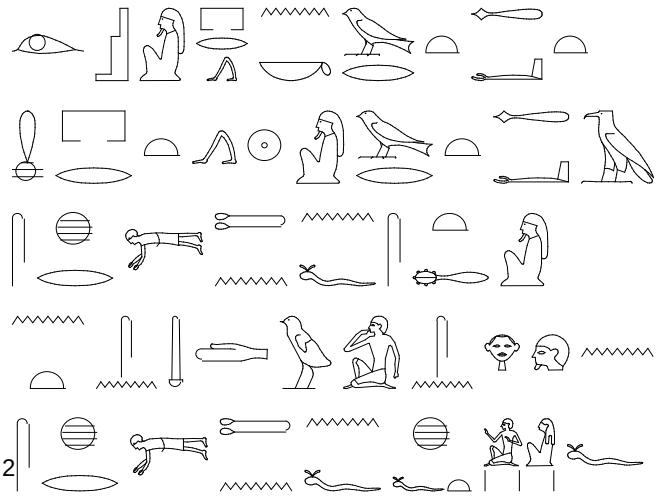

wsỉr pr.n.k wr.tỉ ꜥ3.tỉ
mỉ prt Rꜥ wr.ti ꜥ3.(ti) ḥr i3bt pt
sḫr.(t)n n.f stḥ
ntsn mdw.sn ḥr-tp n wsỉr
sḫrw.tn n.f ḫftw.f

"يا أوزير، ليتك تأتى كبير عظيم".

"مثل خروج رع كبير عظيم على الجانب الشرقى للسماء".

[1] Faulkner, R.O., *The Ancient Egyptian Coffin Texts*, I, 4-5.
[2] CT, I, 38b-40a.

"هم يسقطون ست".

"هم يتكلمون لصالح أوزير".

ليتكم تسقطون له أعدائه".[١]

يتمنى المتوفى (أوزير) أن يخرج مثل رع أى أن يُشرق فى الجانب الشرقى للسماء، حيث أثرت العقيدة الشمسية على الفكر الدينى فى تلك الفترة، فقد إمتدت هذه المفاهيم طبقاً لمتون الأهرام من الملك إلى كافة أفراد الشعب، وقد إعتُبر الملك إبناً للمعبود رع إله الشمس حيث يلتحق به بعد وفاته ويرافقه فى رحلته بمركبه المقدس يومياً عبر الأفق، ثم إقتبس الشعب نفس مصير الملك بعد سقوط الدولة القديمة وأصبح لهم نفس حقوق الملك الأخروية.

حيث لم يكن موت الملك مثل موت الفرد العادى فى عصر الدولة القديمة، بل كان الملك يموت وكأنه أحد المعبودات أو الكيانات المقدسة بعد أن كانت حياته فى الدنيا كأحد المعبودات وذلك ما يضمن أيضاً أن يُبعث مرة ثانية كأحد هذه المعبودات، وهذا الكيان المُقدس يُمثله أوزير وكذلك فإن موته وإعادة إحياؤه يُمثل بعث الكون كله، كما أن الملك بموته فى هيئة أوزير يقوم بإعادة تكرار مذهب الخلق فى هليوبوليس، فكان جسده المحنط يمثل الأرض الأزلية بينما ترتقى روحه إلى الأفق وتصبح بمثابة الظواهر الكونية كالشمس والقمر والنجوم.

فى عالم المعبودات يقف رع على قمة الهرم كحاكم بينما يقف الملك على قمة الهرم كحاكم فى عالم البشر، وكانت مهمة رع تتركز فى السماء بينما ترتكز مهمة الملك الحاكم على الأرض وحكم مصر، وكان الهدف الأساسى هو تطبيق الماعت، وبعد قيام الثورة الطبقية و مطالبة الشعب بالحق الأوزيرى فقد انتقل هذا الحق من الملك لأفراد الشمس، فصار كلاً منهم يتمنى أن يشرق مثل رع، وعلى النقيض من رع والمتوفى، تقف قوى شريرة هى ست وأبو فيس "عبب" تحاول إعاقة رحلة رع داخل المياة الأزلية ولكن رع يخرج منتصراً فى النهاية.

وفى المتن الثامن عشر يُبشر المتوفى (أوزير) بأنه سوف يُرافق رع فى السماء وأوزير فى الأرض مُستقلاً مركبى الليل والنهار، ثم يأمر الإله جب كبير قضاة الأرض للمتوفى بإسترداد حواسه وقلبه وحركته وبإتحاد بائه بجسده وبالحصول على الطعام والشراب، مع الاستعانة بالموتى الآخرين لجمع أعضائه لكى يحافظ على هيئته البشرية، ويذكر النص ما يلى:

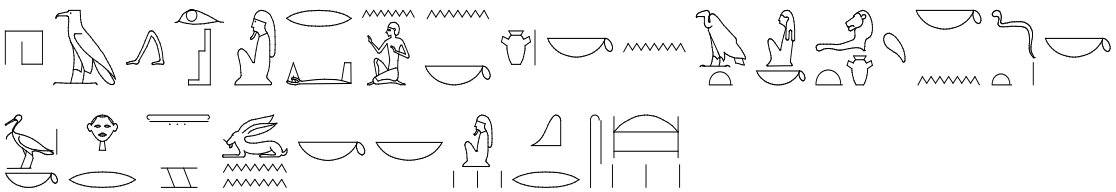

[1] Faulkner, R.O., *The Ancient Egyptian Coffin Texts*, I, 8.

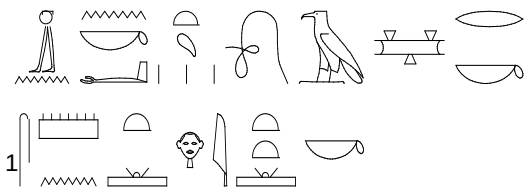

hɜ wsir rdi.n.i n.k ib.k n mwt.k ḥꜥt.k n ḏt.k

bɜ.k ḥr tɜ wn n.k nbw ḳrsw

int n.k ꜥwt(.k) wɜ.t(i) r.k

smn.t(i) ḥr ỉtt.k

"يا أوزير، أنا أعطيت لك قلبك الذى لأمك، فؤادك الذى لجسدك".

"بائك (الذى) على الأرض، يفتح أرباب التوابيت لك".

"ويحضرون لك أعضائك البعيدة عنك".[٢]

"فتظل ثابت على شكلك".

وتصف الفقرة التاسعة والعشرين إعلان للبشر يبلغهم عن حور الذى بفضله حكمت المحكمة ببراءة المتوفى (أوزير) وتنتهى الفقرة بإعلان مصير المتوفى وهو صعوده للسماء وخلوده مع رع حتى لا يفنى أبداً، ويذكر النص ما يلى:

ỉ.grꜣ rmṯ sḏm.w rmṯ
sḏm.w ṯn sw mdw pn ꜥɜ n ỉt.f wsir
ɜḫ.f wɜš .f n ḥtm ꜥwt.ṯ

"اسكتوا أيها البشر، إسمعوا أيها البشر".

[1] CT, I, 55f-58e.
[2] Faulkner, R.O., *The Ancient Egyptian Coffin Texts*, I, 11.
[3] CT, I, 81.

"اسمعوه، هذا الكلام العظيم الذى لوالده أوزير (المقصود حور)".

"سيصبح روحاً، لن تفنى أعضائك".[١]

رغم مساواة المتوفى بأوزير الذى قتله أخوه ست فهو مثال للآلهة المصرية التى يمكن أن تتعرض للفناء والموت، ولكن طبقاً لما يراه اريك هورنونج فإن الإله يمكن أن يتعرض للموت لأنه مُشكل على هيئة البشر[٢]، ولذلك تقوم المعبودات بعمل طقوس عديدة لتجنب الفناء.

وفى المتن الأربعون يترافع المتوفى أمام المحكمة وينفى دواعى فناءه ومبدياً ضرورات خلوده وأبديته وكأنه يعترف أمام المعبودات كالإعترافات الإنكارية حيث لا أحد يشكوى منه ولم يُصدر منه أى ظلم، فتذكر هذه الفقرة ما يلى:

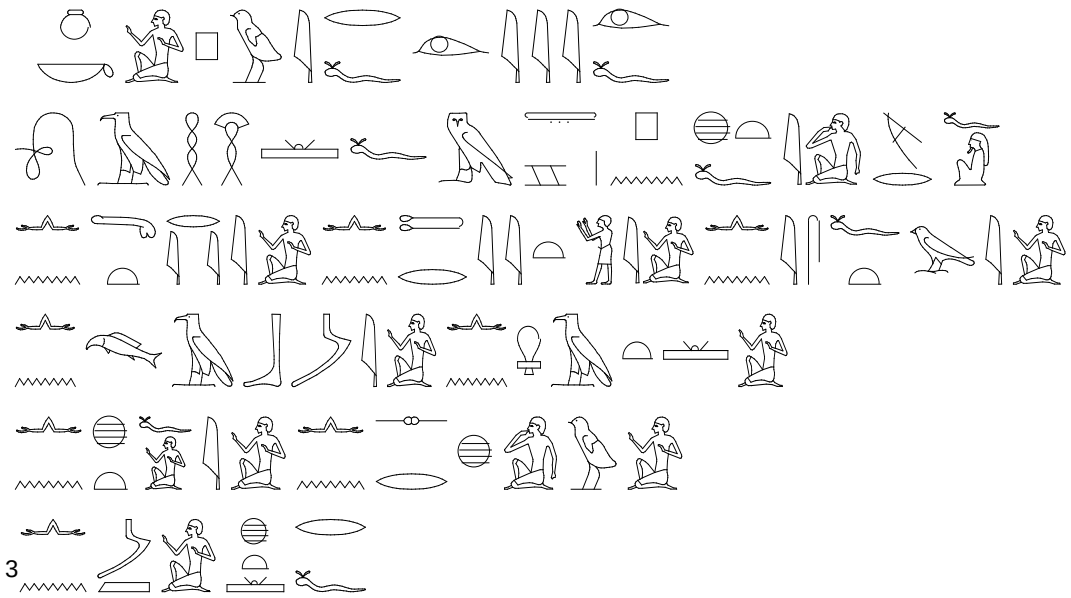

3

ỉnk pw ỉrf ỉr.y ỉr.f

w3ḥ .f m t3 pn ḫft mr.f

nn mtry.ỉ nn ṯryt.ỉ nn ỉsft.ỉ

nn ḫ3b.ỉ nn ḏ3t.ỉ

nn ḫft.ỉ nn srḫw.ỉ

nn m3ʿ ḫrw.ỉ ḫt r.f

[1] Faulkner, R.O., *The Ancient Egyptian Coffin Texts*, I, 18.

[٢] اريك هورنونج، *ديانة مصر الفرعونية "الوحدانية والتعدد"*، ترجمة محمود ماهر طه و مصطفى أبو الخير، (القاهرة، ١٩٩٥)، ١٥٤.

[3] CT, I, 173a.

"أنا هو المخلوق الذى يخلق".

"الذى يبقى فى هذه الأرض طبقاً لما يحبه".

"لا شاهد ضدى ولا شكوى منى ولا شر (ذنب) لى".

"لا إلتواء عندى ولا تجاوز عندى".

"لا عدو لى ولا متظلم منى".

"لا يوجد (من وجهت) شيئاً ضده".[١]

تمثل تلك الفقرة بداية التفكير الحقيقى فى إنكار فعل السوء فى النصوص الجنائزية حيث يتبرأ المتوفى من أى شئ أو فعل شرير لضمان حصوله على لقب ماع خرو.

[1] Faulkner, R.O., *The Ancient Egyptian Coffin Texts*, I, 32-33.

نتائج البحث:

- من الصعب تأكيد فكرة وجود محاكمة فعلية كاملة فى متون الأهرام بسبب عدم إنكار الذنوب، حيث تؤكد نصوص الأهرام فكرة أن الملك سينتصر ولم يرد أى ذكر لمحاكمته فهو مُحصن لدية هيبة مقدسة وحصانة إلهية، ولكن فى نصوص التوابيت وبسبب الثورة الإجتماعية تغيرت تلك النظرية وأصبح كل فرد يُحاكم أمام محكمة إلهية عادلة.
- ولقد ألغت متون التوابيت الحظر أو الاستحواذ الملكي علي متون الأهرام وبذلك أصبحت المتون في متناول كل الموتى وبناء عليه أصبح الإستمتاع بالآخرة شئ متاح للجميع فقد أصبح كل شخص متوفى هو أوزير، ولكن المجموعة الرئيسة التي استفادت من المتون تكونت من حكام الأقاليم في بداية الألف الثانية قبل الميلاد وكذلك عائلاتهم.
- ومن الأفكار الجديدة في متون التوابيت هي الرغبة في إعادة في إعادة الأتحاد مع الأشخاص المحبوبين ومقابلة عائلة الشخص المتوفى في الآخرة، وقد ظهر أتجاه جديد في نصوص التوابيت بلغ مبلغه في كتب العالم الآخر وينحصر هذا الإتجاة في تصوير العالم الآخر بأنه مكان تحف به المخاطر من كل نوع وبأشكال لا حصر لها، وكان الوسيلة للتغلب علي هذه المخاطر والعقبات التي تواجه المتوفي هو التسلح بعدد من التعاويذ السحرية لحمايته.
- كسرت نصوص التوابيت احتكار الملوك للآخرة، ولذلك كانت أكثر شعبية من نصوص الأهرام وارتبطت بالعقيدة الأوزيرية وأضيفت لها نكهات سحرية وإحتوت على عدة تعاويذ مثل تعويذة ضد الفناء أو لتجنب الموت الثانى فى عالم الموتى، وتعويذة من أجل تناول الخبز فى عالم الموتى، وتعويذة لتجنب أن تتعفن جثته وتعويذة من أجل كف أذى الثعابين والتماسيح وغيرها من التعاويذ التى تساعد المتوفى فى حياته الأخرى.واشتملت نصوص التوابيت على العديد من الأساطير الخاصة بالمعتقدات المصرية القديمة ووصف للعالم الآخر، فقد كان للمتوفى قدرة خاصة على مشاركة الإله فى مقدرات الأمور وتحويل نفسه إلى مختلف أنواع المعبودات، كما توضح نصوص التوابيت أن المتوفى في إتباعه لأوامر وتعليمات الآلهة وإقامة شعائرهم سوف يُمنح السحر ويتمتع بالخلود في العالم الآخر.

قائمة المراجع:

أولاً المراجع العربية و المعربة:

- اريك هورننج، *وادى الملوك أفق الأبدية العالم الآخر لدى قدماء المصريين*، ترجمة محمد العزب موسى، (القاهرة، ١٩٩٦).
- اريك هورنونج، *ديانة مصر الفرعونية "الوحدانية والتعدد"*، ترجمة محمود ماهر طه و مصطفى أبو الخير، (القاهرة، ١٩٩٥).
- إسلام إبراهيم عامر، *الشعر الدينى فى مصر القديمة حتى نهاية عصر الدولة الوسطى دراسة تاريخية نصية*، رسالة ماجستير غير منشورة، (كلية الآداب جامعة الإسكندرية، ٢٠٠٦).
- أشرف محمد فتحى، *متون التوابيت المصرية القديمة*، (القاهرة، ٢٠١٦).
- أيمن عبد الفتاح حسن وزيرى، *مفهوم ومظاهر الخلود في مصر القديمة حتى نهاية عصر الدولة الحديثة "دراسة لغوية حضارية"*، رسالة دكتوراة، (القاهرة، ٢٠٠٩).
- جان يويوت، *مصر الفرعونية*، ترجمة سعد زهران، (القاهرة، ١٩٦٦).
- ديمترى ميكس، *الحياة اليومية للآلهة الفرعونية*، ترجمة فاطمة محمود عبدالله، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (القاهرة،٢٠٠٠).
- رندل كلارك، *الرمز والأسطورة فى مصر القديمة*، ترجمة أحمد صليحة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (القاهرة، ١٩٨٨).
- روبرت آرمور، *آلهة مصر القديمة وأساطيرها*، ترجمة مروة سعيد، (القاهرة، ٢٠٠٥).
- ريم حجازى على حجازى، الحزن فى مصر القديمة "دراسة أثرية لغوية"، رسالة ماجستير غير منشورة، (طنطا،٢٠١٦).
- عبد الحليم نورالدين، *الديانة المصرية القديمة*، الجزء الثالث، الفكر الدينى، (القاهرة ،٢٠٠٩).
- على عبد الحليم، *مفهوم الإسفت فى مصر القديمة*، رسالة ماجستير، (عين شمس،٢٠٠٤).
- ماجدة السيد جاد، *العالم الآخر ومكانه فى المفهوم المصرى القديم*، رسالة دكتوراة غير منشورة، (كلية الآثار جامعة القاهرة، ٢٠٠٢).
- مانفرد لوركر، *معجم المعبودات والرموز فى مصر القديمة*، ترجمة صلاح الدين رمضان، (القاهرة،٢٠٠٠).
- مختار السويفى، *أم الحضارات "ملامح عامة لأول حضارة صنعها الإنسان"*، (القاهرة، ١٩٩٩).
- نياظ محمد على، *توابيت الأفراد وزخارفها حتى نهاية الدولة الوسطى*، رسالة ماجستير غير منشورة، (المنيا، ٢٠١٨).
- ياروسلاف تشيرنى، *الديانة المصرية القديمة*، ترجمة احمد قدرى، مراجعة محمود ماهر طه، (القاهرة، ١٩٩٦).

- يان أسمان، *ماعت مصر الفرعونية وفكرة العدالة الاجتماعية*، ترجمة زكية طبوزادة و علية شريف، (القاهرة،١٩٩٦).

ثانياً المراجع الأجنبية:

- Faulkner, R, O., *A Concise Dictionary of Middle Egyptian,* (Oxford, 1964).
- Faulkner, R.O., *The Ancient Egyptian Coffin Texts*, I-III, (Warminster, 1973-1978).
- Lichtheim, M., *Ancient Egyptian literature a book of readings The Old and Middle Kingdoms,* Volume. I, (London, 1973).
- Piankoff, A., The Sky Goddess Nut and The Light Journey of The Sun, *JEA,20* ,(1934).
- Junker, H., *Pyramidenzeit*, (Zurich, 1949).
- Wilknson, R., *The Complete God and Goddesses of Ancient Egypt*, (London, 2003).
- Wilson, J.a., *The intellectual Adventure of Ancient Man*, (Chicago, 1941).
- Zandee, J., *Death and an Enemy*, (Leiden, 1960).
- Faulkner, R, O., *Aconcise Dictionary of Middle Egyptian*, (London,2017).
- Frankfort, H., Egypt and Syria in the First Intermediate Period, *JEA,12* , (1926).
- De Buck, A., *The Egyptian Coffin texts, 7 Vols.*, (Chicago,1935-1962).
- Erman, A., & Grapow, H., Wörterbuch der Äegyptischen Sprache, 7 Vols, (Berlin, 1926-1971).

Democracy of the Netherworld in Ancient Egypt through the First Intermediate Period

By

Hossam Mohamed Abdel Fattah Helal Hegazy

Prof. Dr. Adel Zine El Abidine

Professor of Archeology and Vice Dean for Postgraduate Studies,

Faculty of Arts, Tanta University

Abstract:

At the end of the era of the Old Kingdom around 2300 BC appeared a set of religious texts known as the texts of the pyramids, which are the oldest magic and religious spells, they represent the product of the religious thought of the ancient Egyptian since the earliest times, they remained scattered on papyrus and pottery surfaces until they were first recorded by King Onas, and then continued in the pyramids of four of his successors from the kings of the Sixth Dynasty and also in the pyramids of queens wives of King Bibi II, and then in the era of the Eighth Dynasty in the pyramid of King Ibe All of them are in Saqqara, and after the fall of the old state, Egypt was punctuated by a major wave of religious democracy that paved the way for the emergence of new religious and funerary concepts, ideas, perceptions, doctrines and funerals, and after the Osirian right and all its related privileges were limited to the king alone, where the king was a holy god, his divine person could not be touched, and he was nicknamed some titles that give him sanctity and respect, and then the matter was extended to the people and each deceased individual became united with Ozir.[1]

The new religious current was known as the trend of conservatives or the old trend, a trend that is very similar to the old trend, its owners remained on the beliefs of their ancestors in the idea of

[1] Wilson, J.a., *The intellectual Adventure of Ancient Man*, (Chicago, 1941), 57.

resurrection and immortality, so they continued to build tombs, hold rituals and make offerings, but they recorded on their coffins texts known as the coffins in a way that suits their time and achieves their wishes, and the most important renovation is the nickname of the deceased as a minister, where any human being is subjected to appear before a minister in the courtroom - in what is known as (democracy of the other world) - if he makes a mistake In the right of any other person and asked to be sued and then this developed and each individual appeared before a minister, as the [1] kAdoes not receive offerings until after the deceased has been acquitted and obtained the title of $m3ʿ-ḫrw$[2].

Keywords:

Coffin Texts, the direction of the conservatives, the title of Ozir, the deceased, the Ra, the trial, the Maat, the democracy of the other world.

[1] **Ozir:** The greatest idol of ancient Egypt is the son of the earth's forehead and the notch of heaven and the brother of each of the six and the plant of even his wife and he got married أHis sister Essa was a ruler on earth teaching humans agriculture and after losing his brother he became a ruler of the other world and the meaning of his name in hieroglyphicsة wsir Meaning the throne of the eye or the seat of the eye or the one that took his throne and his worship spread in the era of No.Head The sixth during the revolution in the era of Bibi II when the graves were stolen and everyone in the people wished أTo be أوزSeen، The name Ozir has appeared in the documents since the era of the Fifth Dynasty, specifically in the second half of it, but a serious column appeared in one of the tombs of the First Dynasty in Helwan, andWhen the King died, he was united with him in the world.آIt was the king's dream until the first transitional era, then all the people became united with the idol Osyr, and this indicates the spread of his worship throughout Egypt. Wn-nfr That is, the beautiful being because it is the dream of every king to remain Khalid is like him in the other world and xnty- imnty Any master of the strangers because he is the king of the dead nb AbDw Yes, Mr. Abydos, because he was a major idol in Abydos and Abu Sir, where there was an idol named Anjiti, so the idol Ozir took the badges from them, which is the slaughtered ferry.ة About a rod tied to it three strips of beads and the scepter of the shepherd i.e. the stick of the shepherd and the scepter of the shepherd meaning he rules HqAFor more see: Manfred Lorcker, *Dictionary of Idols and Symbols in Ancient Egypt*, translated by Salah al-Din Ramadan, (Cairo, 2000), 63-64.

[2] This title is associated with the name of the deceased and means the one who is innocent of sins or the honest voice or who says truthfully he only speaks the truth, which indicates عTo me the purity of the deceased among the acquitted in the other world, and this attribute expressed the success of the deceased in the examination of the court of death in the other world, and perhaps the voice was the voice of the judge issuing the acquittal or it refers to the voice of the deceased when appealing to the idols in the protectorate to acquit him, and that his statements have been believed and that he is righteous.
Jan Asman, *The Pharaonic Egypt and the Idea of Social Justice*، Translated by Zakia Tabouzada and Alia Sharif, 89(Cairo, 1996).-90.